تعالى لمتقن كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله
دقائق جمع دقيقة من دق الشيء اي صار دقيقا والدقيق
خلاف الغليظ مضاف ذلك الى قوله حكمة وهي العلم
المتقن يعني ان الاكوان علوم محكمة دقيقة لا يهتدي الى
اسرارها الا اللبيب ولا يستنير بانوارها الا العارف
الاديب وقوله حقائق جمع حقيقة وهي ماهية الشيء
على ما هو عليه احكام بكسر الهمزة اي الاتقان المصنع
فالانفعال صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه وقوله رقائق جمع رقيقة والرقيق
نقيض الغليظ والثخين وقد رق الشيء يرق رقة وترقيق
الكلام تحسينه كذا في الصحاح وهي مضاف الى قوله
سطوة بالفتح قال في الصحاح السطوة السعة يعني ان
الاكوان جميعها لطائف رقيقة مبسوطة لا يعلمها على
التفصيل الا الحق تعالى الذي وسع كل شيء رحمة وعلما
وهي المشار اليها بقوله سبحانه صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة فان الاكوان في المنكوت بها اعراض قائمة
فيه قائمة به فلو تجرد الجرم المنكوت بها عنها لانعدمت
في الحال لعدم قيامها بنفسها والله اعظم من ذلك سبحانه وتقدس

وللحس منها بالتخلق في مقام الايمان عن اعلامه العلية
صوامع اذكار لوامع فكرة :: جوامع اثار قوامع عبرة

وللحس اي لقوة الاحساس بالحواس وهي المشاعر الخمس
السمع والبصر والشم والذوق واللمس وقوله منها اي
من تلك المذكورات في الابيات قبله وقوله بالتخلق اي

بسبب

بسبب تكلف التخلق واخذ الاخلاق قال في الصحاح الخُلْق
والخُلُق يعني بسكون اللام وضمها السجية يقال
خالص المؤمن وخالق الفاجر وفلان يتخلق بغير خلقه
اي يتكلفه قال الشاعر : ان التخلق يأتي دونه الخلق :
والخليقة الطبيعة والجمع الخلائق قال لبيد :
فاقنع بما قسم المليك فانما : قسم الخلائق بيننا علامها
وقوله في مقام الايمان وهو التصديق بالله تعالى وبما
جاء عنه يعني ان النفوس البشرية تستمد في هذا المقام
الذي هو مقام الايمان بطريق الحس انتقالا عن طريق
العقل فان مقام الاسلام وهو المقام الاول فيه ظهور
اللبس الالهي بالاغيار فالحس مشغول بها فلا سلوك
لصاحبه الا بالعقل والفكر والخيال فاذا توجه الى ربه
انما يتوجه اليه بعقله وفكره وخياله فيصيب المعاني والصور
الخيالية فيسلم ويتبع لما ورد عنه تعالى في الكتاب والسنة
على حسب ما يريده الله ورسوله وهي طريقة السلف
الصالحين من غير تصرف في شيء من ذلك بتأويل او
تصوير واما صاحب مقام الايمان فان حسه تنبيه
للتجليات الربانية والتقلبات الرحمانية باشراق نور
ايمانه واخلاص قلبه في زيادة ايقانه فتعطل عنده
طريق العقل والفكر والخيال وسلك طريقة الحس في معرفة
تجليات ذي الجلال وقوله عن اعلامه اي اعلام مقام
الايمان يعني صادر ذلك التخلق له عن اعلام مقام ايمانه
والاعلام بفتح الهمزة جمع علم بالتحريك وهي العلامة

Copyright © King Saud University